الدرس السابع

١ ـ العقيدة ـ أركان الإيمان (الإيمان باليوم الآخر).

٢ ـ الفقه ـ مسائل في الوضوء .

٣ ـ من قصص القرآن ـ نبي الله صالح عليه السلام.

٤ ـ الآداب والأخلاق ـ آداب الطريق في الإسلام (الجزء الأول).

٥ ـ السيرة ـ هجرة النبي ﷺ .

٦ ـ من سنن المصطفى ﷺ ـ هدي النبي ﷺ في السفر.

٧ ـ من سير الرجال ـ الزبير بن العوام رضي الله عنه.

أركان الإيمان « الإيمان باليوم الآخر »

❁ **الإيمان باليوم الآخر** : وهو يوم القيامة الذي يُبْعَثُ الناس فيه للحساب والجـــزاء وسُمي بالآخر لأنه لا يوم بعده ، حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم[١] (نسأل الله الجنة ونعوذ به من النار) .

والإيمـــان باليوم الآخر هو الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت[٢] من فتنة القبر وهي سؤال الميت بعد دفنه عن ربه وعن دينه وعن نبيه ، وعـــذاب القـــبر ونعـــيمه : فأمـــا العذاب فإنه للظالمين وأما النعيم فللمؤمنين الصادقين[٣].

❁ عن البراء بن عازب ـــ رضي الله عنه ـــ أن النبي ﷺ قال في المؤمن إذا أجاب الملكين في قبره : (**ينادي منادي من السماء أن صدق عبدي فأفرشوه مـــن الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له باباً من الجنة قال فيأتيه من روحها وطيـــبها ويُفسح لـــه في قبره مدَّ البصر**) نسأل الله من فضله ، وقال ﷺ في الكافر : (**أن كذب عبدي فأفرشوه من النار وافتحوا لـــه باباً إلى النار فيأتيه**

---

(١) شرح أصول الإيمان للشيخ محمد بن عثيمين ص٤٠.

(٢) العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية .

(٣) شرح أصول الإيمان للشيخ محمد بن عثيمين ص٤٥ .

من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه) الحديث[١]. نسأل الله السلامة .

الإيمـــان بالبعـــث والنشور :وهو إحياء الموتى وقيامهم من قبورهم حيث يُنفخ في الصور النفخة الثانية فيقوم الناس لرب العالمين حفاة غير منتعلين ، عراة غـــير مستترين ، غُرلاً غير مختتنين ، قال تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [الأنبياء:١٠٤] وقال النبي ﷺ : (**يُحشر الـــناس يـــوم القـــيامة حفاة غُرلاً**) متفق عليه[٢] (وتدنو الشمس من الناس ويـــلجمهم العرق وتنصب الموازين .. ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [المؤمنون:١٠٢-١٠٣] وتنشـــر الدواوين، وهي صحائف العمال فآخذ كتابه بيمينه ، وآخذ كتابه بشماله أو من وراء ظهره .. ويُحاسب الله الخلق)[٣].

ومـــن الإيمان باليوم الآخر أيضاً الإيمان بالحساب والجزاء فيحاسب العبد عـــلى عملـــه ويجـــازى عليه قال تعالى : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾ ﴾ [الغاشية:٢٥-٢٦] وقال تعالى : ﴿ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [غافر:٢٧] .

ومـــن الإيمـــان باليوم الآخر ، الإيمان بالجنة والنار، وأنهما المآل الأبدي والمستقر الأخير للخلق ، فالجنة دار النعيم أعدها الله تعالى لعباده المؤمنين المتقين الذين آمنوا بما أوجب الله عليهم من الإيمان به، وقاموا بطاعة الله ورسوله ، فيها

---

(١) رواه أبو داود رقم (٣٢١٢) في الجنائز وإسناده حسن / جامع الأصول (١١/٨٧٠٨).

(٢) شرح أصول الإيمان للشيخ محمد بن عثيمين ص٤٠.

(٣) العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية .

أنـــواع النعـــيم قال تعالى : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [السجدة:١٧] ، وأما النار فهي دار العذاب التي أعدها الله تعالى للكافرين الظالمين الذين كفروا به وعصوا رسله، فيها من أنواع العذاب والنكال ما لا يخطر على بال .(١)

❁ وقيام الساعة أو اليوم الآخر، مما استأثر الله بعلمه ، فلم يُطلع عليه أحداً مـــن خلقـــه، قال سبحانه : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ [الأعراف:١٨٧] .

❁ **ومـــن ثمرات الإيمان باليوم الآخر وحكمته** أن يعمل الخلق وينتظروا جـــزاء عمـــلهم ، ولـــو لم يكن الأمر كذلك لأدى إلى التسوية بين المحسنين والمســـيئين وبين الظالمين والمقسطين وحاشى لله أن يكون الأمر عنده كذلك . قال تعالى:﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الجاثـــية:٢١] وقال سبحانه : ﴿ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [القلم:٣٥-٣٦] .

فيتســـلى المؤمن عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها ، ويرغب في فعل الطاعة رجاء جزاءها الحسن، ويرهب من فعل المعصية خوفاً من عقابها في ذلك اليوم (٢).

---

(١) شرح أصول الإيمان للشيخ محمد بن عثيمين ص٤٣.

(٢) شرح أصول الإيمان للشيخ محمد بن صالح العثيمين ص٤٦.

ويعرف فضل الله وعدله في المجازاة على الأعمال الصالحة والسيئة الموجب لكمال حمده والثناء عليه بما هو أهله .[١]

❁ قـــال ابن عبد البر : " وأما الإقرار بالجنة والنار فواجب مجتمع عليه ألا ترى ذلك مما يُكتب في صدور الوصايا مع الشهادة بالتوحيد وبالنبي ﷺ "[٢] .

❁ ويقول القاضي عياض : " وكذلك من أنكر الجنة أو النار أو البعث أو الحساب أو القيامة فهو كافر بالإجماع للنص عليه وإجماع الأمة على صحة نقله متواتراً " [٣]

---

(١) تفسير الشيخ عبد الرحمن بن سعدي (١/٢٩).

(٢) التمهيد (١٢/١٩٠) .

(٣) الشفا (٢/١٠٦٧) .

مسائل في الوضوء

المسألة الأولى : فروض الوضوء أو أركان الوضوء :

وهي التي نصت عليها آية الوضوء في كتاب الله تعالى بقوله : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة:٦] .

وللوضوء صفتان : صفة واجبة وصفة مستحبة ، وحديثنا سيكون عن الصفة الواجبة وتتضمن الآتي :

غسل الوجه : والوجه حده طولاً من منحى الجبهة (منابت شعر الرأس المعتاد) إلى أسفل اللحية ، وعرضاً من الأذن إلى الأذن ، والفم والأنف من الوجه لوجودهما فيه وداخلان في حده ، وعلى هذا فالمضمضة والاستنشاق من فروض الوضوء ولما دل عليه وضوء النبي ﷺ .

وغسل اليدين : وحد اليدين من أطراف الأصابع إلى المرفقين لقوله تعالى : قال تعالى : ﴿ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾ [المائدة:٦] .

ومسح الرأس : والفرق بين الغسل والمسح : أن المسح لا يحتاج إلى جريان الماء ، بل يكفي أن يغمس يده في الماء ثم يمسح بها رأسه مبلولة بالماء . ولو مسح مقدمة الرأس أو بعضه دون بقيته فإنه لا يجزئه لقوله تعالى: ﴿ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ ﴾ [المائدة:٦] و لم يقل ببعض رؤوسكم .

ومسـح الأذنين : تمسح الأذنان بعد الرأس لمواظبة النبي ﷺ على مسح الأذنين في الوضوء ، ولكن لا يأخذ لهما ماءً جديداً وإنما يمسحهما بما تبقى من ماء الرأس . ولقول النبي ﷺ : (**الأذنان من الرأس**)[١].

وغسل الرجلين : وهما القدمان مع الكعبين ، والكعبان هما العظمان الناتئان بأسفل الساق من جانب القدم ، فالقدم كله يغسل .

والترتيب في وضوء الأعضاء المذكورة فرض، لا يجوز تقديم بعضها على بعض : غسل الوجه مع المضمضة والاستنشاق، ثم غسل اليدين إلى المرفقين ثم مسح الرأس، ثم مسح الأذنين، وأخيراً غسل الرجلين .

وأخيراً الموالاة : والمقصود بها: غسل أعضاء الوضوء المذكورة بحيث لا يؤخر غسل عضو زمناً حتى ينشف الذي قبله (في الجو المعتدل البرودة والرطوبة والحرارة)، فلا يؤخر غسل اليدين حتى يجف الوجه وهكذا فقد (رأى النبي ﷺ رجلاً توضأ وترك على ظهر قدمه مثل موضع الظفر، لم يصبه الماء فأمره أن يعيد الوضوء)[٢].

ومن المسائل المتعلقة فيما سبق :

* لا يُجزأ أن يمسح الإنسان وجهه بالماء مسحاً لأن فرضه الغسل لا المسح.

* يغسل ما استرسل من اللحية، وإذا كان شعر اللحية خفيفاً وجب إيصال الماء إلى ما تحته ، وإن كان كثيفاً يغسل ظاهره ويخلل باطنه سنة من سنن الوضوء .

---

(١) رواه ابن ماجه وصححه الألباني / صحيح ابن ماجه (١/٧٤) .

(٢) رواه أحمد (٣/٤٤٦) وابو داود رقم (١٧٣) في الطهارة ، وصححه الألباني كما في صحيح سنن أبي داود رقم (١٦٧).

* يمسح الرأس مرة واحدة ولا يُكرر المسح .

* مسألة : هل يسقط الترتيب بين أعضاء الوضوء بالجهل أوالنسيان ؟ قال الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله : " لو فرض أن رجلاً جاهلاً في بادية ومنذ نشأته وهو يتوضأ من غير ترتيب ، فقد يتوجه القول بأنه يعذر بجهله كما عذر النبي ﷺ أناساً كثيرين بجهلهم في مثل هذه الأحوال)[1].

* يكفي فيما يجزأ من الوضوء : المضمضة والاستنشاق وغسل الوجه مرة واحدة .

* لا يجزأ الوضوء إذا وجد على أعضاء الوضوء ما يمنع وصول الماء إليها كالعجين أو الطين أو الأصباغ ذات الجرم وهكذا ..

* السنة أن لا يسرف في استعمال الماء عند الوضوء ، فقد كان النبي ﷺ يتوضأ بالمد وهو (ملء كفي الرجل المعتدل)

* التسمية في أول الوضوء واجبة إذا كان المتوضئ ذاكراً لها، وإن نسيها فلا شيء عليه .

---

(١) الشرح الممتع على زاد المستقنع (١/١٥٥).

نبي الله صالح عليه السلام [١]

نبي ثمود ، وهم قبيلة مشهورة يقال لهم ثمود باسم جدهم ثمود.

وكانوا عرباً من العاربة يسكنون الحجر الذي بين الحجاز وتبوك وقد مر به رسول الله ﷺ وهو ذاهب إلى تبوك بمن معه من المسلمين وكانوا بعد قوم عاد وكانوا يعبدون الأصنام كأولئك فبعث الله فيهم رجلاً منهم وهو عبد الله ورسوله : صالح بن عبيد بن ماسح يرد نسبه إلى نبي الله نوح فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وأن يخلعوا الأصنام فآمنت به طائفة منهم وكفر جمهورهم.

قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾ [هود:٦١] .

وكثيراً ما يقرن الله في كتابه بين ذكر عاد وثمود وقد ذكر المفسرون أن ثمود اجتمعوا يوماً في ناديهم فجاءهم رسول الله صالح فدعاهم إلى الله وذكرهم وحذرهم ووعظهم وأمرهم فقالوا له: إن أنت أخرجت لنا من هذه الصخرة ـــ وأشاروا إلى صخرة هناك ـــ ناقة من صفتها كيت وكيت وذكروا أوصافاً وتعنتوا فيها وأن تكون عشراء طويلة من صفتها كذا وكذا فقال لهم نبي الله صالح : أرأيتم إن أجبتم إلى ما سألتم أتؤمنون بما جئتكم به وتصدقوني ؟ قالوا :

---

(١) انظر قصص الأنبياء للحافظ ابن كثير رحمه الله.

نعم، فأخذ عهودهم ومواثيقهم على ذلك ثم قام إلى مصلاه فصلى لله عز وجل مـــا قدر له ثم دعا ربه عز وجل أن يجيبهم إلى ما طلبوا فأمر الله عز وجل تلك الصخرة أن تنفطر عن ناقة عظيمة عشراء على الوجه الذي طلبوا فلما عاينوها رأوا أمراً عظيماً هائلاً وقدرة باهرة ودليلاً قاطعاً وبرهاناً ساطعاً فآمن كثير منهم واستمر أكثرهم على الكفر والضلال وعاندوا ولهذا قال تعالى: ﴿ فَظَلَمُواْ بِهَا ﴾ [الإســـراء:٥٩] أي جحدوا بها و لم يتبعوا الحق فقال لهم صالح عليه السلام : (**هذه ناقة الله**) أضافها إلى الله وهي إضافة تشريف وتعظيم (**لكم آية**) أي دليل على صـــدق ما جئتكم به (**فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيصيبكم عذاب قريب**) أي على أن تبقى هذه الناقة بين أظهرهم ترعى حيث شاءت من أرضـــهم وتـــرد الماء يوماً بعد يوم أي يوم لهم ويوم لها فكانت إذا وردت الماء تشـــرب ماء البئر كله فكانوا يرفعون حاجتهم من الماء في يومهم لغدهم ويقال إنهـــم كانوا يشربون من لبنها كفايتهم ولهذا قال تعالى : ﴿ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ ﴾ [الشعراء:١٥٥] فكان ذلك فتنة لهم وامتحان كما قال سبحانه : ﴿ إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ ﴾ [القمر:٢٧] أي اختبار لهم أيؤمنون بها أم يكفرون؟ والله اعلم بما يفعلون (**فارتقبهم**) أي انتظر ما يكون من أمرهم (**واصطبر**) على أذاهم فسيأتيك الخبر.

فلما طال عليهم هذا الأمر اجتمع ملؤهم واتفق رأيهم على أن يعقروا هذه الناقة ليستريحوا منها وزين لهم الشيطان أعمالهم: ﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَـٰصَـٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [الأعـــراف:٧٧] وكان الذي قتلها رئيسهم قدار بن سالف بن جندع، وكان فعله ذلـــك باتفاق جميعهم فلهذا نسب الله الفعل إليهم كلهم، فلما جاء اليوم الذي بيـــتوا فيه أمرهم رصدوا للناقة فلما صدرت من وردها كمن لها رجل يقال له

« مصـــرع » فـــرماها بسهم فانتظم في ساقها فشد عليها « قدار بن سالف » بالسيف فكشف عن عرقوبها فخرت ساقطة إلى الأرض ورغت رغاة عظيمة ثم طعـــنها في لبتها فنحرها فانطلق فصيلها فصعد جبلاً منيعاً ورغا ثلاثاً، قال الله تعـــالى حكايـــة عن قبيح صنيعهم: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ﴿١٣﴾﴾ [الشـــمس:١٢-١٣] أي احذروهـــا ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ﴿١٥﴾﴾ [الشـــمس:١٤-١٥] ﴿وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الأعراف:٧٧] فجمعوا في كلامهم هذا كفر بليغ ، لهذا قال صالح : ﴿فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖ﴾ [هود:٦٥] فلم يصدقوه، فلما أمســـوا هموا بقتله وأرادوا فيما يزعمون أن يلحقوه بالناقة ﴿قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ﴾ [النـــمل:٤٩] أي لنكبســـنه في داره مع أهله فلنقتلنه ثم نجحـــدن قـــتله وننكر ذلك إن طالب أولياؤه بدمه ولهذا قالوا: ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [النـــمل:٤٩] فكـــان الله لهـــم بالمرصـــاد قـــال تعـــالى:﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ وَقَوۡمَهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلۡكَ بُيُوتُهُمۡ خَاوِيَةَۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [النمل:٥٠-٥٢] .

وذلـــك أن الله تعالى أرسل على الذين قصدوا قتل صالح حجارة رضختهم فـــأهلكهم ســـلفاً وتعجيلاً قبل قومهم وأصبحت ثمود يوم الخميس وهو اليوم الأول مـــن أيـــام الـــنظرة وجوههم مصفرة ثم أصبحوا في اليوم الثاني من أيام التأجـــيل وجوههم محمرة فلما أمسوا نادوا : ألا قد مضى يومان من الأجل، ثم أصـــبحوا في اليوم الثالث من أيام المتاع وهو يوم السبت وجوههم مسودة فلما

أمسوا نادوا: ألا قد مضى الأجل فلما كانت صبيحة يوم الأحد تحنطوا وتأهبوا وقعدوا ينتظرون ماذا يحل بهم من العذاب والنكال والنقمة، لا يدرون كيف يفعل بهم ولا من أي جهة يأتيهم العذاب فلما أشرقت الشمس جاءتهم صيحة من السماء من فوقهم ورجفة من أسفل منهم ففاضت الأرواح وزهقت النفوس وسكنت الحركات وخشعت الأصوات وحقت الحقائق فأصبحوا في دارهم جاثمين لا أرواح فيها ولا حراك بها، لم يبق منهم أحد قال الله تعالى : ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ ﴾ [هود:٦٨] أي لم يقيموا فيها سعة ورزق وغناء ﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [هود:٦٨] .

عن جابر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (**لا تسألوا الآيات وقد سألها قوم صالح فكانت** ــ يعني الناقة ــ **ترد من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم فعقروها، كانت تشرب ماءهم يوماً ويشربون لبنها يوماً فعقروها فأخذتهم صيحة أهمد الله ــ عز وجل ــ من تحت أديم السماء**).

وأخيراً : وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما مر النبي ﷺ بوادي عسفان حين حج قال: (**يا أبا بكر أي واد هذا ؟**) قال: وادي عسفان، قال: (**لقد مر به هود وصالح عليهما السلام على بكرات خطمها الليف أزرهم العباء أرديتهم النمار يلبون يحجون البيت العتيق**) إسناده حسن.

آداب الطريق في الإسلام (الجزء الأول)

نقـــرأ في كـــتاب الله تعالى وصية لقمان لابنه وهو يقول : ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴿١٨﴾ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ [لقمان:١٧-١٩] (١)

قـــال الحافظ ابن كثير ـــ رحمه الله ـــ : " هذه وصايا نافعة قد حكاها الله ســـبحانه عن لقمان الحكيم ، ليمتثلها الناس ويقتدوا بها " .." وهي من قصص القرآن الكريم "

كما جاء في محكم التنـــزيل قوله تعالى : ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ ﴾ [الفرقان:٦٣] وقوله: ﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكۡرُوهٗا ﴿٣٨﴾ ﴾ [الإســـراء:٣٧-٣٨] وفي الســـنة المطهـــرة يقول النبي ﷺ : (**إياكم والجلوس في الطرقات** . قالوا : يا رسول الله ما لنا من بد مجالسنا نتحدث فيها ، قال رسول الله ﷺ : **فـــإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه**، قالوا وما حقه ؟ قال :

---

(١) تفسير القرآن العظيم / سورة لقمان .

غـــض البصـــر ، وكف الأذى ورد السلام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)[١] .

آداب جمـــة ، وأخـــلاق رفيعة ، ومنهج سلوك لا مثيل لـــه ، يرشد لـــه ديننا الحنيف الذي امتاز بالشمول ، ومن ذلك آداب الطريق ومجالس الأسواق وحقـــوق المارة وآداب الجماعة . ومن تلك الآداب المتعلقة بحقوق الآخرين : المشـــي فالمسلم مأمور بالمشي المحمود في طرقات المسلمين ،سواءً كان راجلاً أو راكباً، في طريقه أو في سوقه، وهو المشي الذي وصفه الله بمشي الهون، وهو من أجمـــع الـــتعابير وأجمـــلها ، فالهون يعني مجانبة الكبر والخيلاء، ومتضمن للوقار والســـكينة، مـــن غـــير تماوتٍ أو مذلة، فالأدبُ المطالب به المسلم في طرقات المسلمين أن لا يسير سير الجبارين ولا يضطرب في خفة الجاهلين، ويتأكد هذا الخلق والأدب حين يكون الزحام، ويضيق المكان، ويكون آكد وآكد في أماكن العبادة مثل بقاع المناسك ومواقع المشاعر التي حرمتُها أعظم من غيرها ، ويقبح ويكـــون الأمـــر أشد نكارة حينما يكون في المشي أو السير تعرض لمحارم الله وأعراض المسلمين .

وإذا كـــان هذا في حق الرجال، فحقه في أمر النساء أعظم ، فقد أمرهن الرسول ﷺ أن يأخذن بحافات الطريق ولا يزاحمن الرجال،[٢] ومن وصايا المولى جـــل وعـــلا في كـــتابه الكريم لآداب سير ومشي المؤمنات في الطرقات قوله:

---

(١) رواه البخاري (١١/١٠،٩) في الاستئذان .

(٢) الحديـــث في سنن أبي داود رقم (٥٢٧٢) في الأدب « قال أبو أسيد : سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو خارج من المسجد، وقد اختلط الرجال مع النساء في الطريق (استأخرن فليس لكن أن تحققن الطريق ـــ أي تأخذن الوسط ـــ عليكن بحافات الطريق، فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به) قال الألباني رحمه الله وبالجملة فالحديث حسن / سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/٨٥٦).

﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ [النور:٣١] فقد كانت المرأة في الجاهلية إذا مشت في الطريق وفي رجلها خلخال ضربت الأرض برجلها ليسمع الرجال طنينه ، فنهين عن ذلك لئلا تثور غرائز الرجال . ومنه نعلم أن الشارع يسد كل باب يفضي إلى الفساد أو الفتنة، فلتعلم المؤمنات ضوابط الشرع في مشيهن وعند خروجهن وإذا ما دعت الضرورة إلى اختلاطهن بالرجال في طريق أو مكان، ولا تكن ممن يصدق وصف القائل فيها: " **نظرت إلى الهيجاء قد طار غبارها، وثارت ثائرها، فإذا هي امرأة متشحة بالسواد، ولكنه سواد عباءة مطرزة قد جُملت بخطوط مذهبة، يعلوه غطاء للوجه ذا ملمس ناعم شفاف، أو ذو ثقوب يزيد الغطاء فتنة وإغراء**" فعلى المرأة المسلمة أن لا تمشي في طرقات المسلمين وأسواقهم ، لتؤذي من مرت عليه من الرجال.. أو تمشي في وسطهم لا تبالي بالمرور بينهم أو الاحتكاك ببعضهم مما يُجرِّأ السفهاء بالتعرض لها أو الإساءة إليها ، أو ترفع صوتها بالحديث أو الضحكات مما يسقط حشمتها واحترامها فيبتذلها من في الطريق ولا يحفظ لها حرمة .

ومن آداب المشي في الطريق ترك الكبر راجلاً أو راكباً ، فلقد ذم رسول الله ﷺ المتكبرين في طرق المسلمين وحذر من عاقبة سير المعجبين بأنفسهم فقال عليه الصلاة والسلام : (**بينما رجل يتبختر في برديه أعجبته نفسه إذ خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة**)[1] وقال ﷺ :(**لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب عند الله من الجبارين فيصيبه ما أصابهم**)[2] يتخفف بهذا ويهزأ بذاك، لا يحترم صغيراً ولا يوقر كبيراً ولا يعرف لأهل

---

(١) رواه البخاري (٢٢٢/١٠) في اللباس ، ومسلم رقم (٢٠٨٨) في اللباس .

(٢) رواه الترمذي (٢٠٠١) في البر والصلة / باب ما جاء في الكبر وقال حديث حسن غريب.

الأعـــذار والاضـــطرار حق أو يسعى لهم بحاجة .وهو مرض والعياذ بالله، وداء عضال، عافانا الله وإياكم منه ، يبتلى به بعض الناس فيسيئون لأنفسهم باحتقار الناس لهم قبل أن يسيئوا لغيرهم .

فإياك والكبر ، وتذكر بأنك مخلوق ضعيف تؤذيك البقة وتحمل في بطنك الغدرة، وأنت في قبرك جيفة قذرة.

مـــر طاووس بن كيسان التابعي الجليل إمام عصره على بعض أبناء المترفين وكان يختال في مشيته فطعنه في جنبه بأصبعه وقال لـــه : ليس هذا شأن من في بطنه خراء!!.

هجرة النبي ﷺ

في صحيح البخاري/ باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه ..

(تقول عائشة ـــ رضي الله عنها ـــ بينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحـــر الظهيرة قال قائل لأبي بكر ، هذا رسول الله ﷺ متقنعاً ، في ساعة لم يكن يأتينا فيها ، فقال أبو بكر : فداء له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر . قالت : فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن فأذن له ، فدخل فقال النبي ﷺ لأبي بكـــر : **أخرج من عندك** ، فقال أبو بكر : إنما هم أهلك ، بأبي أنت يا رسول الله ؟ قال رسول الله ﷺ : **نعم**)[1]

فـــرجع رســـول الله ﷺ إلى بيته بعد أن أتم خروجه بالهجرة ، ينتظر مجيء الليل. قال ابن إسحاق : " فلما كانت عتمة الليل اجتمع كفار قريش على بابه ﷺ يرصدونه ليثبون عليه عند نومه .

ونام علي رضي الله عنه في فراش النبي ﷺ وتسجّى ببردته وقال له الرسول ﷺ : (**إنـــه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم**) بهذا اليقين العظيم منه عليه الصلاة والسلام وبهذا التوكل منه رضي الله عنه تم ما اتفقا عليه.

ثم خـــرج رسول الله ﷺ واخترق صفوفهم، وأخذ حفنة من تراب فجعلها على رؤوس القوم دون أن يروه ، وأتى دار أبي بكر ومن خوخة من باب خلفي

---

(١) صحيح البخاري (١/٥٥٣) ، ابن هشام (١/٤٨٦) .

في دار أبي بكر خرج رسول الله ﷺ وصاحبه ليلاً حتى لحقا بغار ثور في اليمن ، وهو غار في جبل شامخ وعر الطريق، صعب المرتقى، ذا أحجار كثيرة، فحفيت قدما رسول الله ﷺ ، ولما انتهيا إلى الغار ، قال أبو بكر رضي الله عنه : والله لا تدخله يا رسول الله حتى أدخله قبلك ، فإذا كان فيه شيء أصابني دونك فدخل قبله رضي الله عنه وأرضاه ، ومكثا في الغار ثلاث ليال، كان أهل بيت أبي بكر رضي الله عنه في خدمة رسول الله ﷺ وصاحبه طوال هذه الرحلة، على ما فيها من مشاق ومخاطر فأكرم بها من أسرة .

فقد كان عبد الله بن أبي بكر ينقل أخبار قريش للرسول ﷺ وصاحبه وهم في الغـــار ، وكانت أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين تحمل بنطاقها الزاد لهما ، وكان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر يريح عليهما سارحة أبي بكر بليل فيشربون مـــن لبنها، ثم يتبع بها أثر عبد الله بن أبي بكر فيمحوه من الغار إلى مكة، رضي الله عنهم أجمعين .

ولما أيست قريش من العثور على الرسول ﷺ وصاحبه، فرضت عطاء مجزلاً ومكافـــأةً ضـــخمةً لمن يأتي بهما حيّين أو ميّتين مائة من الإبل بدل كل واحد منهما، حتى وصل المطاردون لهما الغار، ولكن الله غالب على أمره .

روى البخاري عن أنس عن أبي بكر رضي الله عنهما قال : كنت مع النبي ﷺ في الغـــار فرفعـــت رأســـي ، فإذا أنا بأقدام القوم ، فقلت يا نبي الله لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا ، قال ﷺ : (**أسكت يا أبا بكر،اثنان الله ثالثهما**)[1] وقـــد كانت معجزة، أكرم الله بها نبيه، فقد رجع المطاردون حين لم يبق بينهم وبين المهاجرين إلا خطوات معدودة .

---

(١) صحيح البخاري (١/٥١٦) .

وحـــين خمدت نار الطلب، خرج رسول الله ﷺ وصاحبه إلى المدينة، وقد اســـتأجرا هادياً ماهراً بالطريق، فسار بهما على طريق الساحل وسلك طريقاً لم يســـلكه أحـــد إلا نادراً ، حتى هبط بهما في بطن رئم ثم قدم بهما على قباء ، وكـــان ذلـــك يوم الاثنين ٨ ربيع الأول سنة ١٤ من النبوة وهي السنة الأولى للهجرة .

قـــال عروة بن الزبير : " سمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله ﷺ من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة .

فـــلما كـــان اليوم الذي أقبل عليهم ودخل المدينة هو وصاحبه ، **قال ابن القيم رحمه الله** : "سمعت الرجة والتكبير في بني عمرو بن عوف، وكبر المسلمون فـــرحاً بقـــدوم رســـول الله ﷺ وخرجوا للقائه، فتلقوه، وحيوه بتحية النبوة، فـــأحدقوا به مطيعين حوله والسكينة تغشاه، والوحي يتنـــزل عليه وكان يوماً مشهوداً لم تشهد المدينة مثله في تاريخها".

هدي النبي ﷺ في السفر

للرسول ﷺ في سفره هدياً وسنناً تستحب:

۞ مـــن ذلك .. استحبابه السفر يوم الخميس. فعن كعب بن مالك ﷺ : (لقـــلما كـــان رسول الله ﷺ يخرج إذا خرج في سفره إلا يوم الخميس)[١] وفي رواية: (وكان يحب أن يخرج يوم الخميس)[٢] .

۞ ومن هديه ﷺ في السفر دعاءه التالي : فعن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً ثم قال: (**سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون. اللهم إنـــا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطوِ عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهـــل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المـــال والأهـــل**) وإذا رجـــع قالهن وزاد عليه: (**آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون**)[٣].

۞ وإذا دخل عليه الليل وهو في سفره قال: (**يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما دب عليك، أعوذ بالله**

---

(١) أخرجه البخاري / كتاب الجهاد والسير رقم (٢٩٤٩ــ ٢٩٥٠) (١٣٢/٦) فتح الباري.

(٢) أخرجه البخاري / كتاب الجهاد والسير رقم (٢٩٤٩ــ ٢٩٥٠) (١٣٢/٦) فتح الباري.

(٣) أخرجه مسلم / كتاب الحج (١١٠/٩) مسلم بشرح النووي.

مـــن شر أسد وأسود وحية وعقرب ومن شر ساكن البلد ومن شر والد وما ولد)[١]

۞ ومـــن هديـــه عليه الصلاة والسلام في السفر قصر الصلاة الرباعية فعن موسى بن سلمة الهذلي قال: سألت ابن عباس كيف أصلي إذا كنت بمكة إذا لم أصل مع الإمام؟ فقال : ركعتين سنة أبي القاسم ﷺ [٢].

۞ ومن هديه في السفر الجمع بين المغرب والعشاء وبين الظهر والعصر إن احتاج إلى الجمع. فعن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ جمع بين الصـــلاة في ســـفرة سافرها في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشـــاء، قال سعيد: فقلت لابن عباس ما حمله على ذلك؟ قال : أراد أن لا يحرج أمته .[٣]

۞ ومن هديه عليه الصلاة والسلام في السفر أنه يصلي التطوع على راحلته أيـــنما توجهت به ولو إلى غير القبلة. فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به يومئ إيماءً ، صلاة الليل إلا الفرائض، ويوتر على راحلته.[٤] وعن جابر ﷺ عند البخاري: فإذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل فاستقبل القبلة.[٥]

---

(١) أخرجه أحمد / كتاب السفر وآدابه (٥/٧٦) .

(٢) أخـــرجه مسلم / كتاب صلاة المسافرين (٥/١٩٧) مسلم بشرح النووي وأخرجه النسائي (٣/ ١١٩) بحاشية السيوطي والسندي.

(٣) أخـــرجه مســـلم / كتاب صلاة المسافرين / باب جواز الجمع بين الصلاتين في السفر (٥/٢١٦) مسلم بشرح النووي.

(٤) أخرجه البخاري رقم (١٠٩٦) (٢/١٦٩) فتح الباري، مسلم / كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٥/٢١٠) مسلم بشرح النووي.

(٥) أخرجه البخاري رقم (١٠٩٩) (٢/٦٧) فتح الباري.

۞ و لم يكـــن من هديه ﷺ أن يصلي الرواتب في السفر فيكون من السنة تـــركها في الســـفر. قال ابن عمر رضي الله عنهما: صحبت رسول الله ﷺ في السفر فما رأيته يسبح ولو كنت مسبحاً لأتممت، وقد قال الله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب:٢١] (١)

۞ قـــال ابـــن القيم رحمه الله في الهدي : « وكان من هديه ﷺ في سفره الاقتصار على الفرض، و لم يحفظ عنه أنه صلى سنة الصلاة قبلها ولا بعدها إلا ما كان من سنة الوتر والفجر فإنه لم يكن ليدعها حضراً ولا سفراً.

۞ ومـــن هديه في السفر المسح على الخفين والجوربين ثلاثة أيام ولياليهن قال عليه الصلاة والسلام: (**للمسافر ثلاثة أيام وللمقيم يوم وليلة**)(٢)

۞ ومـــن هديـــه ما قال عليه الصلاة والسلام : (**إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم**)(٣)

۞ ومـــن هديـــه ﷺ إذا نزل منـــزلاً في طريق سفر أو نحوه ما قال عليه الصـــلاة والسلام : (**من نزل منـــزلاً ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منـــزله ذلك**)(٤).

---

(١) أخرجه مسلم / كتاب صلاة المسافرين وقصرها (١٩٧/٥) مسلم بشرح النووي.

(٢) أخرجه مسلم / كتاب الطهارة (١٧٥/٣) وأخرجه أحمد / الفتح الرباني رقم (٣٣٥) (٦٤/٢).

(٣) أخرجه أبو داود/ كتاب صلاة السفر رقم (٢٦٠٨) (٣٦/٣) سنن أبي داود.

(٤) أخرجه مسلم / كتاب الذكر والدعاء (٣١/٧) مسلم بشرح النووي.

الزبير بن العوام ﷺ [١]

هو الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي أبو عبد الله حواري رسول الله ﷺ وابن عمته صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى كانت أمه تكنيه أبا الطاهر بكنية أخيها الزبير بن عبد المطلب واكتنى هو بابنه عبد الله فغلبت عليه، أسلم وله اثنتا عشر سنة وقيل ثمان سنين فكان عمه فيما بعد يعلقه في حصير ويدخن عليه ليرجع إلى الكفر فيقول : لا أكفر أبداً.

أعدته أمه إعداد الرجال فضربته مرة وهو صغير وأغلظت عليه فعاتبها نوفل بن خويلد عمه وقال لها : ما هكذا يضرب الولد إنك لتضربينه ضرب مبغضة فرجزت صفية :

من قال إني ابغضه فقد كذب وإنما أضربه لكي يلب

ويهزم الجيش ويأتي بالسلب ولا يكن لماله خبأ مخب

يأكل في البيت من تمر وحب

أخرج البخاري عن عروة قال: قاتل الزبير وهو غلام بمكة رجلاً فكسر يده فمر بالرجل محمولاً على صفية مكسورة يده فسألت عنه فقيل لها فقالت تفاخر بابنها: كيف رأيت زبراً؟ أقطاً وتمراً؟ أو مشعلاً صقراً..

---

(١) انظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤٥٧/٢) وأسد الغابة (٢٩٥/٢) .

هاجـــر الزبير الهجرتين وآخى الرسول ﷺ بينه وبين عبد الله بن مسعود لما آخـــى بين المهاجرين بمكة فلما قدم المدينة وآخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار آخى بينه وبين سلمة بن سلامة بن وقش.

❁ وصفه :

وقـــال عـــروة : كان الزبير طويلاً تخط رجلاه الأرض، وروى ابن سعد بإســـناد صحيح قال: كانت على الزبير عمامة صفراء معتجراً بها يوم بدر فقال الـــنبي ﷺ (**إن الملائكة نزلت على سيماء الزبير**) ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة.

ولمـــا قـــيل لعثمان ﷺ استخلف الزبير قال: أما إنه لأخيرهم وأحبهم إلى رسول الله ﷺ أخرجه أحمد والبخاري .

وفيه يقول حسان بن ثابت :

أقام على عهـــد النبي وهديـــه حواريه والقول بالفعـــل يعـــدل

فما مثله فيهم ولا كـــان قبلـــه وليس يكون الدهر ما كان يذبل

وهو أول رجل سل سيفه في الله وذلك أن الشيطان نفخ نفخة فقال: أخذ رسول الله ﷺ فأقبل الزبير يشق الناس بسيفه والنبي ﷺ بأعلى مكة .

قال الزبير : « قال لي رسول الله ﷺ فداك أبي وأمي » فهو من القلة الذين جمع لهم رسول الله ﷺ أبويه . و قال النبي ﷺ يوم بني قريظة : (**من يأتيني بخبر القوم**) فانتدب الزبير فقال النبي ﷺ : (**إن لكل نبي حوارياً وحواريي الزبير**) .

قال ابنه عروة : كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف كنت أدخل أصابعي فيها : ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك.

روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة: كان أبوك من الذين استجابوا لله ورسوله من بعد ما أصابهم القرح ، تريد أبا بكر والزبير .

أوصى إليه عثمان والمقداد وابن مسعود وابن عوف وغيرهم فكان يحفظ أموالهم وينفق على أولادهم من ماله، وكان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج فكان لا يدخل بيته شيء منها وإنما كان يتصدق به كله فمدحه حسان ﷺ فقال:

هو الفارس المشهور والبطل الذي ... يصول إذا ما كان يوم محجل

له من رسول الله قربى قريبة ... ومن نصرة الإسلام مجد مؤثل

فكم كربة ذب الزبير بسيفه ... عن المصطفى والله يعطي ويجزل

فما مثله فيهم ولا كان قبله ... وليس يكون الدهر ما دام يذبل

❁ وفاته :

قتل الزبير ﷺ بعد أن انصرف يوم الجمل، فقد روى ابن سعد بإسناد صحيح أن ابن عباس قال للزبير يوم الجمل أجئت تقتل ابن عبد المطلب؟ قال: فرجع الزبير ﷺ فلقيه ابن جرموز فقتله غدراً بمكان يقال له واد السباع وقيل في سفوان ـــ وهي ماء على قدر مرحلة من المربد بالبصرة وكان ذلك في جماد الأولى سنة ست وثلاثين للهجرة وله ست وستون سنة.

وقيل: إن ابن جرموز استأذن على علي فلم يأذن له وقال للآذن : بشره بالنار ، وفي رواية أن ابن عباس قال لعلي : أين يدخل قاتل ابن صفية؟ قال: النار، رواه ابن سعد بإسناد صحيح.